

خطاب صاحب السمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن

بمناسبة الحفلة الاعذارية التي أقامتها الجمعية الخيرية الرباطية

الحمد لله وحده

ايها السادة الكرام

ليسوا سواء: ناس جعلهم الله مفاتيح للخير، مغاليق للشر، يسارعون في الخيرات، وينفقون من الطيبات، اذا دعوا الى الاحسان، اجابوا سراعا منشرحين، مادين الساعد، مخففين الشدائد، باذلين المال، في تحسين الاحوال.

وآخرون صمت آذانهم، وقست قلوبهم، اذا دعوا الى الخير لا يسمعون، واذا عاينوا بؤسا لا يرحمون، لا يجاوزون دائرة منافعهم الخاصة، ومصالحهم الذاتية، فهم شرار الامة. واولائك خيارها الذين لا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة.

ليسوا سواء، اقوام جعل الله المال في يدهم قوة، يدفعون به كل ملمة، عن نفسهم، وبني جنسهم، ويتخذونه وسيلة لانتشال العباد من كل علة جسمية، وجهالة مخزية، وبأساء مردية. واقوام جعل الله المال في قلوبهم، يستعملونه في ارضاء شهواتهم،

التي تكون وبالا عليهم، وشرا على مجتمعهم، فهم انصار الاثم والعدوان، واعوان الشيطان، واولائك اصحاب الجنة، المتواصون بالبر والمرحمة.

ان في الرحمة تفاوتا، كما ان في القساوة تفاوتا، واشدها قساوة غني يتمتع في قصره الشامخ البناء ويتسنده في جنته الغناء، غافلا عن بني جلدته الضعفاء، الذين اسكنتهم الفاقة، واذلتهم الحاجة، غافلا عن اولائك البؤساء، الذين يمدون اليد فلا يجدون، ويسترحمون فلا يرحمون، عن اولائك الابناء المتشردين، الراتعين في مراتع الاخلاق السافلة وفيهم من اذا شملته عناية التعليم والتربية، كان من الذين يخدمون البلاد باجل الخدمات.

لا مرية فيما ينجم عن الاحسان من نتائج، ازدهارها وانتشارها على احسن المناهج، يتطلب تأسيس جمعيات تعاونية، ولجان خيرية، تعرف الغني بواجبه الشرعي والاجتماعي، وتجعل الاحسان منظم الموارد والمصارف، مبنياً على اسس توطد دعائمه، وتجعله يكون من العجزة اقوياء، ومن المرضى اصحاء، ومن الجهلاء خبراء.

واليوم وقد وقفنا في هذا المكان العظيم الشامخ بغايته، الوضيع في شكله وبنايته، بمناسبة الحفلة الاعذارية العادية، التي تقيمها الجمعية الخيرية الرباطية، قد تمثل امامنا مظهر من نتائج



الاحسان ، وتعاون منبعث عن الشفقة والحنان ، وشاهدنا مثالا للرحمة البشرية ، التي ندبت اليها الديانة الاسلامية حسبما تنطق بذلك الايات القرآنية ، والاحاديث النبوية ، وكفى ان نقرأ :

« الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ، فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

« الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى ، لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ، انه غفور شكور »

وقد جاء عن نبينا الامين المرسل رحمة للعالمين :

« اذا مات الانسان ، انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينفع به ، او ولد صالح يدعو له »

« خاب عبد وخسر ، لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر »

« ان الله فرض على اغنياء المسلمين في اموالهم ، بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا الا بما يصنع اغنياؤهم »

« كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللهفان »



« وان هذا المال خضرة حلوة . ونعم صاحب المسلم من أخذه بحقه فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ، ومن لم ياخذه بحقه فهو كالاكل الذي لا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة »

وفي هذا الملجأ ايضا نشاهد اثر الجمعية المحمدية وعملها المثمر ، وسعيها المتواصل في تحقيق رغبة مولانا المنصور ، الساعي في كل عمل مبرور ، والساهر على رفاهية رعيته وابعاد كل الاسواء عنها وعلى تقدمها في كل ميادين الرقي ونيلها اعتبارات امة عظيمة ذات ماض مجيد .

ولقد اوفدني - دام علاه - اجابة لرغبة سكان العاصمة بواسطة باشاها الاكرم ، للمشاركة كالعادة في هذه الحفلة ، ليكون في حضوري رمز لعطفه المعهود على المشاريع الخيرية والمؤسسات التعاونية .

ذالكم العطف الذي ابى مولانا الا ان يؤكده كعادته ، بإعانة مهمة نقدية من خالص ماله ، وبإذنه لي في التعبير لافراد اللجنة ، عن ارتياحه الشديد ، وتقديره للاعمال التي بذلتها في سبيل اداء الواجب الانساني الملقى على كاهلها تحت إشراف رئيسها الباشا الاريحي العامل السيد حمادي القباج والسلام .

الـقي بالرباط

14 جمادى الثانية 1367 - 25 ابريل 1948